في العالم فيستدل بجوابه على صدق دعواه وسئل سوال ايهام من اجل الحاضرين
حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه في سواله فاذا اجابه
جواب العلما بالامر اظهر فرعون ابقا لمنصبه ان موسى ما اجابه على سواله
فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم ان فرعون اعلم من موسى ولهذا لما
قال له في الجواب ما ينبغي وهو في الظاهر غير جواب لما سال عنه وقد
علم فرعون انه لا يجيبه الا بذلك فقال لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون اي مستور عنه علم ما سالته عنه اذ لا يتصور ان يعلم اصلا
فالسوال صحيح فان السوال عن الماهية سوال عن حقيقة المطلوب
ولا بد ان يكون على حقيقة في نفسه لا يكون لغيره فالسوال صحيح واما
الذين حدوا الحدود مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك
ومن لا جنس له لا يلزم ان لا يكون على حقيقة في نفسه فالسوال الصحيح
على مذهب اهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون
الا بما اجاب به موسى وهنا سر كبير فانه اجاب بالفعل لمن سال عن الحد
الذاتي فجعل الحد الذاتي عين اضافته الى ما ظهر به من صور العالم او ما ظهر
فيه من صور العالم فكانه قال له في جواب قوله وما رب العالمين قال الذي
يظهر فيه صور العالمين من علو وهو السما او من سفل وهو الارض ان كنتم
موقنين او يظهر هو بها فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا في معنى
كونه مجنونا زاد موسى في البيان ليعلم فرعون رتبته في العلم الالهي لعلمه
بان فرعون يعلم ذلك فقال رب المشرق والمغرب فجا بما يظهر ويستر وهو
الظاهر والباطن وما بينهما وهو قوله بكل شي عليم ان كنتم تعقلون
اي ان كنتم اصحاب تقييد فان العقل تقييد فالجواب الاول جواب الموقنين
وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين اي اهل كشف ووجود
فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا
الصنف فقد اجبتكم في الجواب الثاني ان كنتم اهل عقل وتقييد وحصرتم
الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم فظهر موسى بالوجهين ليعلم فرعون فضله

وصدقه

وصدقه وعلم موسى ان فرعون علم ذلك او يعلم ذلك لكونه سال عن الماهية ٥
فعلم انه ليس سواله على اصطلاح القدما في السوال بما هو لكونهم لا يجيزون
السوال عن ماهية ما ليس بجنس وفصل فلما علم موسى ذلك فلذلك اجاب
فلو علم منه غير ذلك لخطاه في السوال فلما جعل موسى المسول عنه عين
العالمين خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون فقال له لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين والسين في السجن من حروف
الزوايد اي لاسترنك فانك اجبت بما ايدتني به ان اقول لك مثل هذا
القول فان قلت لي لقد جهلت يا فرعون بوعيدك اياي والعين واحدة
فكيف فرقت فيقول فرعون لما فرقت المراتب العين ما تفرقت العين
ولا انقسمت في ذاتها ومرتبتي الان الحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت
بالعين وغيرك بالمرتبة فلما فهم ذلك موسى منه اعطاه حقه في كونه
يقول له لا تقدر على ذلك والرتبة تشهد له بالقدرة عليه واظهار الاثر
فيه لان الحق في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة لها التحكم على المرتبة التي
كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس فقال له يظهر له المانع من تعديه
عليه اولو جئتك بشي مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول له فات به
ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفا الراي من قومه
بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطايفة التي استخفها فرعون
فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عن ما تعطيه العقول
الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون باللسان الظاهر في العقل فان له
حدا يقف عنده اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا جا موسى
بالجواب بما يقبله الموقن والعاقل خاصة فالقى عصاه وهي صورة ما
عصى به فرعون موسى في ابايته عن اجابة دعوته فاذا هي ثعبان مبين
اي حية ظاهرة فانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال
يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فظهر الحكم هنا عينا متميزة في
جوهر واحد فهي العصا وهي الحية والثعبان الظاهر فالتقم امثاله من

Copyright @ King Saud University